CC-0. Mumukshu Bhawan Varanasi Collection.

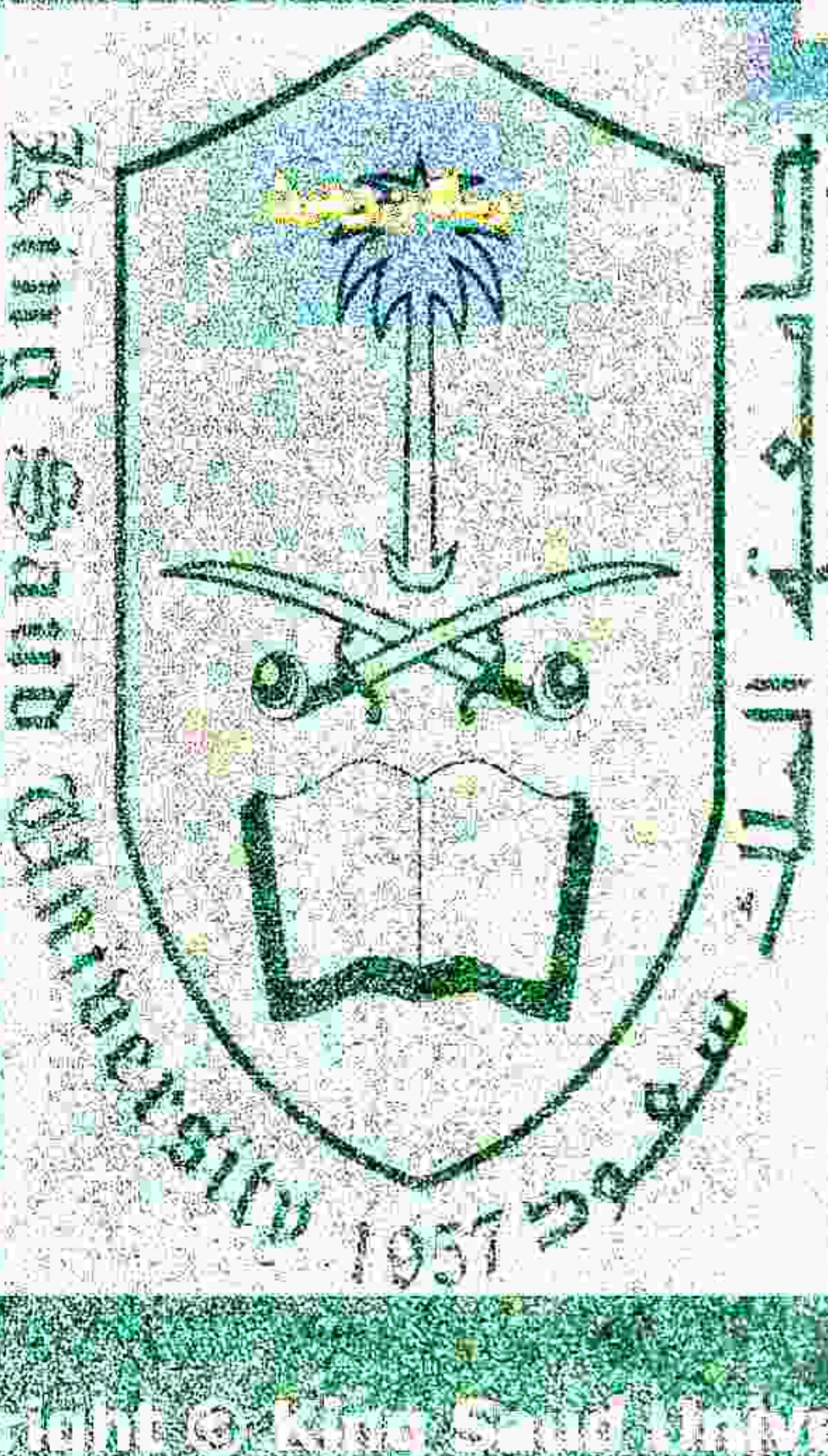

٨١٦٤ رسالة ابن زبدون ، تأليف ابن زيدون ، احمد
ر ٠ ز ابن عبد الله - ٤٦٣هـ. بخط ١٠٢٢هـ.
٥ ق ١٩ س ٢١ × ١٤ سم
نسخة جيدة ، خطها نسخ معتاد
الاعلام ١ : ١٥١ معجم المؤلفين ١ : ٨٤
١٢٤٥ ١- الرسائل ، المصراعية الثاني ، الادب العربي.
أ- المؤلف. ب- تاريخ النسخ.

ومن نوع التوجيه اسما انواع البديع ما ذكره الشيخ بهي الدين ابو بكر بن حجة بعد الله بن حمة قال في هذا النوع
من بيت وحده واسطه عقده وما اكل الا الذ من نظم لي بائتا تواضع المقر الاخوي الوزيري عبد الرحمن
بن الخراط الشافعي احد اعيان العصر في الادب كما به الشهير بعطر الياس وانا منتشي ديوان الانشا الشريف
المؤيدي بالديار المصرية وقصد التوجيه بالانواع المذكوره لتحمل الملايمه ومراعاة ذلك ممن
ذلك قولي في مهل العافيا الشريف المؤيدي بالديار المصرية وحليا الاهل الادب مورده
لتصير عهود انشانا نحو امرها بالنزه منتظمه ومنصبه ومطلع كل براعه ما سهلا الهاي اشرف
المطالع وتكمل المزاهر طباق البديع للمقابله فتزه الناظر والسامع ويسوم الاسجام بما كتب عليه
من الحب اكدمه ويزيل الاقتباس بهوره عن اهله كل ظلمه وتحول حبول الاسطار اذ ورد البحر
على صدر ويحصل الاهل الادب في رياضها تمكن فطهر الاقتباس في نظمه ونثره وتصير لفقه
المذهب الكلامي في انا منا النزهه بر شح ومماثله ومناسبه ويبرز في ثوب التسليم من عبر اعراض
مناقضه وموازنه ويحج العصيان الى الدخول تحت الطاعه ويسمع المقول عوجه من عبر مراجعه
في كل براعه ويزول الحاهل بالعارف ويصير السجع موازنه عند اجابه بالموافق وكان الفاضل
العالي القضاعي عبد الرحمن الخراط الشافعي وحسن بارع الصناع في البراعه والادب الجم
القفاف لانه تحوا مهر صبغه لشف الاسماع وهو الفاضل الذي اذا نظم ان الشمول لنظمه
الانهام والتوهم واذا نثر عقود الالفاظ ولاقوت عبد الرحمن عبد الرحيم تحلى في المطالع النزهه
طبعه وتنزه وهو من الشعري فما سعد من الفضل اذا علا نعشار بما امره فلذلك نهم بالادب الشريف
لازالت براعه الادب منظومه في بديع مآثرها بعامه ولا برحت انوابه النزهه تصريع وتسجيع
لوجوه الادب في ايامه ان شعر لانه ممن تحمل به الحبر وتحمل به الاكفاء والسمع وتجمع
من نظمه ونثره بين التجنيس والترسل فتحسن الجمع بهذا العلم وليباشرك ويحمل الانشغاله
ما له لنا من التنكيت والتعلل وتصير شفقه الاشتياق بعد المقتضى تسليم وتكمل وتظهر ابرد
الكلام بحسن تعلله بعوفه وتوشيع والاصول المحدث والباديه سبا لغه وتقريع والى ضلا
كثيره لا تحصى على الادب الفاضل الاحراس والغرر من المسموع والمقلوب وتحصل
النشوق بجمع الفرائد وتظهر براعه الخلص بعنوان كل مطلوب لانه الفاضل الذي
ان شكل تغرا لم نغته شنف لتوريه بحسن نظامه او حاور بحرا منه ادب والبحور في
تصريف وامره في بعضه وامن امره والله تعالى ان يجعل بقاء هذا الشهر بحسن ابتدائه
بلاغه والسجام وكما احسن الابتداء بعقد بديع السموات والارض بحسن الختام

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

هذه رسالة ابن زيدون

اما بعد أيها المصاب بعقله المفرط بحمله الدبر سقطه الفاحش غلطه العاثر في ذيل اعتزازه العاثي عن سمت وقاره الساقط سقوط الذباب على الشراب المتهافت تهافت الفراش في السراج فان الغي اكذب ومعرفة المرء نعسه ايوب وانك لسلبتي مستمد يا من صلبي ما صفرت مني ايادي الك مصد يا من خلتي لما قرفت دوني انوف اشكالك مرتاده مستعملا عشيقتك قواده كادا نفسك ستنزل عنها الى وتخلف بعدها على سعره وليست اول ذي همة دعته لما ليس بالنابل ولاشك انها قلتك اذ لم تصبك وملكا اذ لم تعزعليك فايما اعذر في السفارة لك وما قصرت في النيابة عنك زاعما ان المروءة لفظ انت معناه والانسانية اسم انت جسمه وهيولاه فاطعة انك اقرفت بجمال استانت بالكمال واستغليت في مراتب الخلال حتى جلت ان توسف خاستك فغضبت وان اغرته زانك فسئل عنه وان جاروه اضاف بعض ما كسرت والبطعة عثر على صهل ما كرهت وكسري حامل عاشيتك وقصر راعي ماشيتك الانكد هل دار في طاعتك وارد شر

جاهد عليك الطوارق بحر وجهم عن حماعتك والصعاك استدع على مسالمتك ومعده الابرش تمنى مناجدتك وبلقيس عارف الربا عليك وشبرين ناقس بوران فيك وان مالك بن نويرة انما ارد فلك وغروة بن جعفر انما نحل لك وكليب بن ربيعة انما المرعى بعزتك وحساسا انما قتله بانفتك ومهلهلا انما طلب ثاره بمعتد والمحلق انما وفا عن عهدك والاحنف انما اختبى في بردك وحاتما انما جاد بوفرك ولقي الاضياف بشرك وزيد بن مهلهل انما ركب الخيل بخديك والسليك بن السلكة انما عدى على رجليك وعامر بن مالك انما لاعب الاسنة بيدك وقيس بن زهير انما استعان بدهايك واياس بن معوية انما استضى بمصباح ذكائك وسحبان انما تكلم بلسانك وعمرو بن الاهتم انما سحر بيانك وان الصلتان بن شكر وبعلب ثم بن سالمة والحمالات بن عبس وذبيان اسندف الى كفالتك وان احتمال هرم لعليه وغالم حتى رضيا كان عن اشارتك وحوابه لعمرو وقد سئل عن ايهما كان اشعر وقع عن اشارتك وان الحجاج تعلد ولاية العراق بحدك وعنبسة فتح ماوزا النهر بسعدك والمهلب انما اوهن شوكة الازارقة بحدك وان هرثمة اعطى لمبوس ما اخذ منك وان اولاطون اورد على الاسكندر طالبس ما نقل عنك وبطليموس سوى الاصطرلاب بتدبيرك ووضع الكرة على تقديرك وبقراط علم العلل والامراض بلطف حسك وجالينوس عرف جانب الحشايش بدقة حدسك فكلاهما قد كبى العلاج وسالك على المراح واستوصف بركب الاعضا واستشا في الدوا والدوا وانك لحالي معتبر طهر العضا واطهر

ذكرت الراء ذكر

ذكرت الغين جمل عين

على سر الكيمياء واعطف النظام اصلا ادركه الحاذق وجعل للكندي
رسما استخرج به الدقايق وان صاغ الالحان اخر اغد وتاليف
الاوتار والاثقال توليدك وابتداعك وان عد الخميد ياري
افلاكه وسهل بن مهرون مدون كلامك وعمر بن فرخان سلميك وحاكما
بن انس مستفتيك وابنك الذي اقام البراهين ووضع القوانين
وحد الماهية وبين الكيفية والكمية وناظر في الجوهر والعرض
وميز الصحة من المرض وفك المعمى ووصل بين الاسم والمسمى وضرب
وقسم وعدل وقوم وصنف الاسماء والافعال ونوع الظرف والحال وبنى
واعرب ونفى ونحت ووصل وقطع وثنى وجمع واظهر واضمر واسهم
واخبر واهمل وقيد وارسل واسند ونحت ونظر وتصفح الاديان
ونزح بين مذهبي مالي وعيلان واشار بذبح الجعد وقتل بشار بن برد
وانك لوشئت خرق العادات وخالف المعهودات فاحلت البحار عذبة
واعذبت الملاح رطبة ولقلت عدا فضارا مسا وردت في الغاض
فكانت خمسا وانك المقول فيه كل الصيد في جوف الفرا والمقول فيه
ما لبس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد
والمعنى يقول الى تمام ولو صورت بعسكلم تردها على ما فيك من كرم الطباع
والمراد يقول الى الطيب
ذكر الايام لنا فكان قصده كنت السبب لغرة من اياتها
فكرمت غير مكرم واسمحت داورم ونفحت في غير ضرم ولم يحد لنفح
مهنا ولا السفه محرا مثل نضب من العسمة لاناف وتميت الدموع

محفي حين لاني قلت لقد علمت من مالك علية التغالب واشدت
على انها الايام قدرا كلها عجاب حتى ليس فيها عجائب
والحرف والعوف وعلت وشرف وابداك واعدك وابرق وازعدت
وهممت ولم افعل وكدت وليتني ولولا ان للجواز ذمة وللصافر
حرمة لكان الجواب في قذال البستق والبعل حاضرا ان عادت
العقرب والعقوبة ممكنا ان اضر المذنب وهبها لم يلاحظك
بعين كليلة عن غيوبك ملوها خيبها حسن فيها من يعود وكانت
انما خلتك بخلاك وشيمك بسماك ولم تغرك شهاده ولا تكلفت
لكبرياده بل صدقت من نكرها فيما ذكرته عنك ووضعت
العنا مواضع اللقب فيما نسبته اليك ولم تكن كاذبة فيما اثنت
عليك فالمعيدي سمع به خير من ان تراه هجين العذال ارعن السبال
طويل العنق والعلاوة مفرط الحمق والعباوة جافي الطبع سيئ الاجابة
والسمع نغيض الهمية نحيف الذهاب والجيئة كلامك تمتمة وحدتك
عمغمة وبيانك فمفمة وضحكك قهقهة ومشيتك هرولة وعتابك
مسلة ودعابتك زبدقة وعلمك مخرقة شعر
مساو لو سمع على العوالي لما امهرن الا الطلاق
حتى ان باقلا موصوف بالبلاغة اذا قورنت وهبسة مستوحش اسم العقل
اذا اضيف اليك وطوسا ما تؤمن عمه بمن الطير اذا قيس عليك
فوجدك عذم والاعتباط بك بذم والخيبة منك ظفر والحسرة عندك سقر
فوجد ذلك

كيف رأت لومك لي كفا ... وصفحك لي عن ذنبي وفا واني جعلت ان الاشيا
انما تنجذب الى اشكالها والطير انما تقع على الفها وهلا
علمت ان الشرق والغرب لا يجتمعان وشعرت ان المؤمن والكافر
لا يتقاربان وقلب الخبيث والطيب لا يستويان ومثلك
ايها المنكح الثريا سهيلا ... عمرك الله كيف يلتقيان
وذكرت اني على ايناع ثمر زاد وطاير لا يصيده من اراد
وعرض لا يصبه الا مراد ما لخشد الاقتيات للتمسية
وترشح للترفيه لولا ان جرح النجاحيا زان للاقيت من الكواعب
ما لا قاسان فما هم الا بعض ما هممت ولا تعرض الا لا يسير ما
تعرضت وانا د عاوك رواية الاشعار وتعاطيك حفظ السير
والاخبار اما تاك الكدقول الشاعر

بنو جازم اكفاؤهم السمع وسكر في اكفائها الخيطان

وهلا هتبت ولم تعثر وما استدان تكون واقد الراح او ترجع
بعضعضه المتلمس او افعل بك ما فعل عقيل بن علفه بالمهى حين اتاه
خاطبا فدهن استه بزفت وادناه من قرية النمل ومسى كثر
تلاقينا واتصل ترانينا فيدعوني الكد ما دغا انه الحس الى
عبدية وقرد السواد من طول الوساد وهل قدت الارائم
فابكي في حب او فضلني هيام من هره فاقول روح من عود حير
من معود ولعمري لو نعت هذا المبلغ لا ربعت عن هذه الخطة

ولا رضيت بهذه الخطة فالنار ولا العار والمسبة ولا الدنية
والخزي بحوع ولا اكل بندها

وكيف وفي ابا قومي منكم وفتيان هران الطوال لعرانقه
ما كنت لاخطي المسك الى الرماد ولا استطي النور بعد الجواد فانما
يتيمم من لم يجد ما ويرعى الهشيم من عدم الحميم وترك الضعيف من
لا دليل له ولعلك انما عرك من علمت صوتي اليه وشهدت ما
ساعفني له من اقتدار العصر وزحان المصر الذين هم الكواكب علو
هم والرياض طيب شم شعر
من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم ... مثل النجوم التي يسري بها الساري
فنحن قدح ليس منها ما انت وهم وان يقع منهم وهل ات الاواو
عمرو فيهم وكالوسيطة في العظم سنهم وان كنت انما لمعت فعز
تابوتك وتجافيت عن بعض فوتك وعطرت ازدانك وحررت
هممانك واختلت في مشيتك وحذقت وصول الحيتك واصلحت
شاربك ومططت حاجبك ورققت حظ عذارك وامتانعت
عقد ازارك رجا الاكتنان سنهم وطمعا في الاعتداد منهم فطنيت
عجزا واحطاف استك الخفرة والله لو كان محرق البردين وحلك
مارية القرطين وقلدك عمرو الصمصامة وحملك الخرنق على
النعامة ما شككت فيك ولا استرفت امالك ولا كنت لاذاك وهل
ناسبتهم في المجد درجة المجد والحسب وحاريتهم في غاية
الطرف والادب الست تاوي الى بيت عديدته لكاع ادلهم

عبد الحارس بن
عبد الله

عن مكالي الكذراع • وابن من ابغ جمل لا غلب الاعلى الاهل الا حسن منه
وكم بين من يعتمد بي بالقوة الطاهرة • والشهوة الوافرة • والبعض
المصروفة الي واللذة الموقوفة علي • وبين اخر قد نضب عنه بحره •
وترخت بئره • وذهبت نشاطه ولم يبق الا ضراطه • وهاج يجمع بي
فيكا الا الخشف وسؤ الكلة • ويقرن علي بكد الموت في بيت
سلوليه • تعالى الله يا سلم بن عمرو اذ الله اغناق الرجال
ما كان احلقك ان تقدر بدرعك • وترتع على طلعك • ولا تكون
برا قش الدالة على اهلها • وغير السوء المستتيرة لحتفها • فما
ارال الا سقط لك العثا على سرحان • وبكد لا تطي اعفر لقد اعذرت
ان اعيت شيئا واسمع لو اد بحيا • شعر •

• ان العصى قرعت لذي الحلم • والشيم تعرف ذو التميمي
وان بادرت بالندامة • وارجعت على نفسك بالملامة • كنت قد اصبت
العافية لك بالعافية منك • وان ولجت جمجمة ولاطجن • وزب صلف
تحت الراعدة • واشدد من قول نشار بن برد •
• لا تو يسنك من محذرة • قول تعلطه وان جرحا •
• عسر النسا الى مباسرة • والصعب يرك بعد ما جمحا •
بعد فطامها عنه • وارجعت ما استعفت منه • بعثت من برعك
الى الحضراج فعا • وينتحك حوضها وكرا وضفعا • فاذا وصلت
صرت اليها

جبر

حيث كان زوهاك • وتسلط نوطيه ما عنيد من قرع • معوجر قوم
في قفاك • ومن فحلة متبسة بي ما بها تحت خصاك • دلكما قدمت
يداك المندوق وبال امرك • وترى ميزان قدرك •
ممن جهلت نفسه قدره • راى غيره منه ما لا يرى •

بسم الله الغالبة المدبرة الرافعة الواضعة
رب العالمين سامع عزيمة عبد الكريم
احمد بن محمد بن عبد الله بن عمر بن يعقوب
الالفية
في محرم سنة
٦٠٢

وكان سئل سنة ان يزيدون على ما شرح الشيخ الامام المالكي الادب جمال الدين محمد بن مالك المصري رحمه الله
على ما ذكره في شرحها المسمى بحسن التعلق في شرح سؤالات ابن يزيدون فقال
سهل الله يا ابا الوليد احمد عبد الله بن عبد الله بن زيدون المخزومي الاندلسي الكاتب
الشاعر المشهور ولد بقرطبة سنة اربع وسبعين وثلثمائة وكان من ابناء الفقهاء
المعتبرين بها وانقطع الى ابي الوليد بن جهور احد ملوك الطوائف المتغلبين
بالاندلس والمختص به وبين المشار اليه فتنة اوجبت اعتقال ابن محمد صاحب
قرطبة واشيلية المعتضد بالله المعتضد بالله فاعاده بالقبول والاكرام التام على

على ما ذكره ابن بسام في كتاب الذخيرة وتوفي ما سلخ سنة ثلث وستين واربعمائة
وسمعت من شاهده ابو بكر الزبيدي انه كان بقرطبة امرأة من بنات خلفا الامويين المتوفين
الى عبد الرحمن الحكم المعروف بالمدخل الشهير بصقر قريش الاموي ثم
ولاده بن المستكفي بالله محمد المستظهر بالله عبد الرحمن وكانت تجلس للشعراء
والكتاب وتعاشرهم وتحاضرهم وتتعشقها الكرماء منهم وكانت ذات حظ جميل
وادب غض ونوادر محسنة ونظم جيد فمن نظمها في الوزير المذكور

• يرقب اذا احمر الظلام زيارتي • فاتى يزايل الليل اكتم للسر

• ولي منك ما لو كان بالمدر لم يزر • وبالليل لم يظلم وبالنجم لم يسر

للمدر حجر

وقالت في حال عضبها عليه

• ان ابن زهدون على فضله • يلهى بي شمسا ولا ذنب لي

• يلحظني شزرا اذا جئته • كانما جئت لاحصى علي

ومن سعر ما الذي كتبته على كمها

• اما والله اصلح للمعالي • واشفى منك واتيه تيها

• واملك عاشقي من صحة جدي • واعطى قبلتي من شئتيها

فلما سمع بها ابن عبدوس ارسل اليها امرأة تسمى اليه وتعده لها فمحا اسمه ومنامه
وتزعبها في القرب اليه والفرح بوصلته فلما سمع ابن زيدون بذلك كتب هذه
الرسالة على لسانها جوابا يسخر بها من شبه والتهكم به فبلغت
منه كل مبلغ واشتهر ذكرها في الافاق فاستدان عبدوس على العرس
لولاده المذكور ومن ارتاد الاطلاع على ذلك طالع الشرح المذكور والله
ولي التوفيق وقد ذكر من ذكر سبب ما دار الملح في ذكر الوزير الى عامر بن عبدوس
المشار اليه فلتطلب هناك في ترجمته

مكتبة المصطفى الالكترونية
www.al-mostafa.com

www.مكتبة-المصطفى.com

Source / المصدر :

KING SAUD UNIVERSITY

http://makhtota.ksu.edu.sa